مما يدفع بالمحتل دائما الى اتباع سياسة القوة والتخويف واخضاع الجوار من اجل القضاء على شريان المقاومة .

٥ ــ مصلحة الطبقة العسكرية في ابقاء المجتمع الاسرائيلي تحت رحمتها من جهة واستمرار احتفاظها بمفاتيح السلطة من جهة أخرى بحجة وجود الخطر الخارجي . ومن الملاحظ أن اسرائيل فاقت أية دولة أخرى في العالم المعاصر بدرجة تقديس قادتها العسكريين .

٦ ــ امتلاء المجتمع الاسرائيلي بالتناقضات ، ومن جملتها التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين وضد الاقلية العربية ، مما يجعل من أي جو سلمي فرصة لبروز هذه التناقضات .

٧ ــ الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها اسرائيل والتي يمكن أن تدمرها لولا سيل المعونات المتدفق . ومن المعروف ان العامل الاقتصادي كان من بين أهم العوامل التي هيأت اسرائيل لعدوان سنة ١٩٦٧ (٢٦) .

ان هذه العوامل وعوامل أخرى كثيرة تدفع الاسرائيليين باستمرار في طريق الحرب وتجعل موقفهم من السلام الحقيقي موقفا سلبيا ، ومن الضروري التأكيد هنا على أن كل هذه العوامل من صنع الفكر الصهيوني والطبقة الحاكمة في اسرائيل وليس من صنع الظروف الخارجية ، ولئن كانت هذه الحقيقة تزيد من خطورة الموقف الاسرائيلي على سلام منطقة الشرق الاوسط والعالم بأسره فانها في الوقت نفسه تحمل تأكيدا راسخا على مسؤولية اسرائيل الكاملة عن حالة التأزم التي تعيشها المنطقة .

ثالثا ــ الموقف الاسرائيلي من مساعي السلام يحمل في ذاته ضمانة كافية لعدم تحقيق السلام

حتى الان توصلت المناقشات السابقة في هذا البحث الى اثبات ان اسرائيل مناهضة لفكرة السلام من حيث المبدأ وبنتيجة طبيعة تكوينها وعلاقاتها الصهيونية والامبريالية . ولكن هذه المناقشات تظل ذات طابع نظري في معظمها وتحتاج الى تفحص في ضوء المواقف العملية النوعية من محاولات السلام . ومن المعروف ان المواقف العملية للدول تتصف بالدينامية والتغير وتختلف عن السكونية النسبية للمبادىء والايديولوجيا . ولكن في حالة اسرائيل بالذات يبدو الانسجام تاما بين النظرية والتطبيق حتى الان ، ربما لان الامبريالية التي خلقت النظرية الصهيونية هي نفسها التي خلقت الدولة وما زالت تتعهدها بالرعاية والحماية . والتجسيد الاسرائيلي للصهيونية ما زال حتى اليوم صارخا ، ومن هنا كان الموقف الاسرائيلي العملي من مشروعات التسوية السلمية التي ما زالت تطرح في منطقة الشرق الاوسط مستمرا ومنسجما مع الطبيعة العدوانية للصهيونية . على انه من الضروري التنبيه منذ البدء الى ان مشروعات التسوية السلمية ــ كما عرفت خلال السنوات الاخيرة ــ ليست هي الصورة الوحيدة التي تعبر عن مفهوم السلام ، والموقف المباشر من أي مشروع سلمي لا يمكن أن يعتبر تماما تجسيدا للرغبة في السلام أو عدم الرغبة فيه .

فهناك شروط غير مباشرة للسلام تتمثل في سلوكية الدول وتصرفاتها وطبيعة تطلعاتها وطبيعة علاقاتها مع الدول الاخرى . ومن هذه الزاوية يمكن التأكيد ــ اعتمادا على المناقشات السابقة في هذا البحث ــ ان مجمل سلوك الدولة الصهيونية خلال ربع القرن الماضي كان مناقضا على طول الخط لفكرة السلام ، وان ركام المشكلات والضغائن والنزاعات التي تولدت من الموقف الاسرائيلي خلقت حالة شبه مستعصية ازاء السلام ،